بقوله كهيعص حمعسق يجعل كل حرف مُقَابَلةُ اصبع ثم دخل
على من يخافه ويفتح اصابعه في مجلسه وحيث يقابله سواراه
اولم يره كانت له حصنا وقبولا عظيما وان اضاف اليها
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم كان سرا عجيبا ثم جلب
لاستتمام التبرك ايات منها قوله رب احكم بيني وبين مكذبي
بالحق بالعذاب لهم والنصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والا حزاب
وخيبر والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن كثير الرحمة
لخلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون
من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر
وعلى القران في قولكم سحر ومنها قوله تعالى طه لما
ورد من فضائل سورة طه وانها مما يقرا في الجنة واختلف
في معنى هذا اللفظ فقيل هو اسم من اسماء محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل
معناه يا رجل كما قيل ان معنى يس يا انسان وقيل انه
من الحروف المقطعة اوايل السور وان الطاء من طاهر
والهاء من هادي وان التقدير يا طاهر يا هادي وقيل طا امر
من الوطئ والها ضمير الارض فامر صلى الله عليه وسلم
بان يطاء الارض بقدميه ويعتمد عليهما في صلاته ولا يتعب
نفسه بالوقوف والاعتماد على قدم واحدة كما كان صلى
الله عليه وسلم يفعل ذلك في تهجده فقد روى الربيع ابن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى قام

على

على رجل واحدة ورفع الاخرى فانزل الله الاية ويدل لهذا قوله
ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتتعب نفسك بكثرة
التهجد وطول القيام فيه والشقا شاع استعماله بمعنى
التعب ومنه سيد القوم اشقاهم ولعل العدول عن التعبير
بالتعب الذي هو اوضح لاجل الاشعار والتلويح بانه انما انزل
عليه ليسعد وقد كان صلى الله عليه وسلم ياخذ بالجد
والاجتهاد في الطاعة والعبادة فاذا قيل له في ذلك قال
افلا اكون عبدا شكورا وكان الشيخ رضي الله عنه يشير
بذكر هذه الاية التي تفيد التنبيه على بذل الجهد في طاعة
الرب وانفاق النفس في عبادته الى انه اذا كان المغفور له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر يقول اخذ ببذل نفسي
في خدمة ربي فالواجب على من هو على خطر في عمله ان يبذل
نفسه في ذلك كي يكون ذلك مصلحا لما افسد وسببا في غفران
ما قدم من كبائر زلله وقبائح عمله والمراد من الاية نفي جميع
الشقاء عنه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة لانه
انزل عليه القران الذي هو سبب للسعادة الا تذكرة اي لكن
انزلناه عليك تذكرا لمن يخشى ونصبه على الاستثناء المنقطع
ويصح ان يكون بدلا من موضع لتشقى اذ هو في موضع المفعول
من اجله ويصح ان ينصب بفعل مضمر اي انزلناه تذكرة
لمن يخشى اي لمن في قلبه خشية ورقة يحث يتاثر بالانذار
والتذكير والتخويف او لمن علم الله منه انه يخشى بالتخويف